

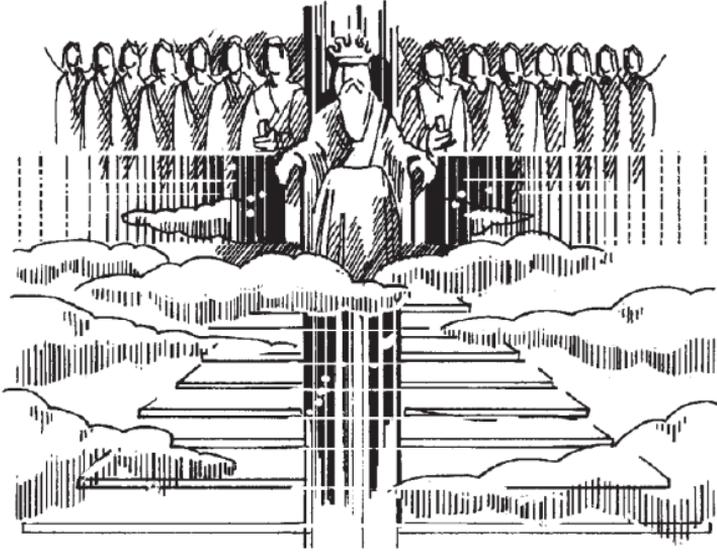
يسوع المسيح: الرب

10

في كل مجتمع من مجتمعات العالم، هناك أشخاص ذوو نفوذ على الآخرين. كرجال الحكومة مثلاً والشرطة والرؤساء والمدراء في المؤسسات المختلفة والآباء والأمهات. وجميعهم يقبلون نوعاً من الطاعة، بل ويطالبون بها في معظم الأحيان. ولم يكن المجتمع الذي ولد فيه يسوع مختلفاً من هذه الناحية. كان الرومان يحكمون العالم في ذلك الوقت. وهيرودس يجلس على عرش فلسطين، تحت حماية جيوش الرومان.

وعندما وصلت أخبار ميلاد يسوع ملكاً لليهود إلى أسماع هيرودس، غضب هيرودس جداً حتى أنه حاول أن يقتل الملك الجديد ولم يفلح في ذلك. وقد عاش يسوع حياةً هدفها الوحيد إتمام مهمته على الأرض. فلم يتحدّ يسوع النظام السياسي بطريقة مباشرة، لكنه أعلن أن مصيره لا أن يموت فقط بل أن يملك أيضاً! فقد قال إن كل سلطان في السماء وعلى الأرض قد دُفع إليه. لكن ما الذي حدث؟ لم تسقط الدولة الرومانية على يد المسيحيين، بل عاد يسوع إلى السماء. واليوم، العالم مليء بالطغاة والدكتاتوريين والظالمين.

فكيف يكون يسوع هو الرب؟ أيّ سلطان له الآن؟ ومتى سيملك على كل شيء؟ هذه هي الأسئلة التي يجيب الدرس التالي عنها.



في هذا الدرس:

- يسوع له سلطان باعتباره الرب
- الاعتراف بيسوع باعتباره الرب

يساعدك هذا الدرس على:

- شرح ما يتضمنه اللقب «رب» عن من هو يسوع.
- بيان الطرق التي برهن فيها يسوع سلطانه بينما هو على الأرض.
- صف معنى أن يكون يسوع رباً الآن، وكيف سيكون رباً في المستقبل.
- اعترف بيسوع المسيح رباً على حياتك.

يسوع له السلطان باعتباره الربّ

الهدف 1. تعرّف على معنى اللقب "رب" عندما يُستخدم للإشارة إلى يسوع.

أتؤمن بيسوع الذي قام من الأموات ربّاً على حياتك؟ هذا أمر بالغ الأهمية إذ تتوقف عليه حياتك الروحية.

لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات، خلّصت.

رومية 10 : 9

لقب السلطان

عندما دعى بعض الناس يسوع ربّاً، ماذا كان معنى ذلك؟ ولماذا استخدم بولس هذا اللقب في الحديث عن يسوع أكثر من متي مرة؟ ماذا يعني أن نؤمن بالربّ يسوع لكي نخلص؟ ولماذا يقول الله إن كل لسان سيعترف أن يسوع هو رب؟

الكلمة اليونانية التي كثيراً ما تترجم إلى «رب» هي «كيريوس» (Kurios). وقد كانت تستعمل كلقب للدلالة على السلطان. كما كانت تستخدم لإظهار الاحترام وعند المخاطبة الرسمية. كذلك كان يلقب الأب في الأسرة برب البيت كما هو الحال الآن. وقد استخدم أيضاً العبيد هذه الكلمة في مخاطبة سادتهم، واستخدمها المواطنون عند الحديث إلى حكامهم. فهي تعني إذاً «مولى» أو «سيّد».

كذلك كان لقب «كيريوس» يستعمل في عبادة آلهة عدة أديان، بالإضافة إلى استعماله في عبادة الله الحقيقي. وبهذا المعنى، يستخدم الكتاب المقدس لقب رب للإشارة إلى الله

الآب وابنه يسوع المسيح. فعندما ندعو يسوع رباً، نحن نعتزف بألوهيته، واتحاده مع أبيه، وسلطانه الفائق على الكون وحقه في السيادة على حياتنا.

وعندما يكون يسوع هو الرب على حياتنا، فإننا نتلقى منه الأوامر وننفذ توجيهاته. كذلك نتحدث إليه عن كل أمورنا واحتياجاتنا أثناء صلاتنا له. وتصبح كلمته هي النهج الذي نسير عليه يومياً في حياتنا. عندئذ لن نكون بحاجة إلى الارتباك بهموم الحياة. فربنا يعرف كل الأشياء ويملك السلطان على كل الأمور ويحبنا. وما علينا سوى الثقة فيه وإطاعته.



تمرين



1. اقرأ رومية 10: 9 خمس مرات واحفظ النص عن ظهر قلب.
2. عندما ندعو يسوع رباً، فهذا يعني أننا نعتزف:
 - أ. بألوهيته وسلطانه.
 - ب. بصداقته ومحبه.
 - ج. بحكمته ومعرفته.

برهان السلطان

الهدف 2. تعرّف على أمثلة عن الطرق التي برهن فيها يسوع سلطانه وهو على الأرض.

لقد برهن يسوع على سلطانه في تعاليمه إذ أذهل الناس بالثقة التامة التي كان يعلن بها عن حقائق تخص الله والإنسان. لقد قال إنه هو الطريق والحق والحياة.

كما برهن يسوع على سلطانه على الطبيعة إذ مشى على البحر الهائج؛ وانتهر البحر قائلاً: «اسكت. ابكم» ففي الحال صار هدوء عظيم؛ وحول الماء إلى خمر؛ وأطعم خمسة آلاف رجل من خمسة أرغفة خبز وسمكتين صغيرتين.

برهن يسوع كذلك على سلطانه على المرض والموت. فبلمسة واحدة منه، سمع الأعمى وأبصر الأعمى ومشى المقعد. وقد أعاد الموتى إلى الحياة، وقام هو من الأموات بعد موته.

كما برهن يسوع على سلطانه الأخلاقي إذ عاش حياة بلا خطية، وأرسى أعظم مبادئ في الآداب والسلوك على مرّ العصور. لقد غير حياة الكثيرين من الانحطاط والضياع إلى الطهارة والصلاح والخير. حقاً لقد كان معلماً كاملاً.

برهن يسوع أيضاً على سلطانه الروحي. فقد غفر الخطايا وأخرج الأرواح الشريرة من ضحاياها. وقد عمل أعمال أبيه وأظهر الله للإنسان. وعندما عاد إلى السماء، أرسل الروح القدس إلى كنيسته.

وبرهن يسوع على سلطانه على كنيسته، فكتب، أرسل أتباعه ليبشروا العالم. وأعطاهم سلطاناً فائقاً للطبيعة لتنفيذ هذه المهمة. وهو يؤيدنا بسلطانه السماوي الكامل إذ نطيع أوامره.

أنتم تدعونني معلماً وسيداً وحسناً تقولون لأنني أنا
كذلك.

دفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض.
فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب
والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما
أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر.

متى 28: 18-20



تمرين



3. لقد تغلّب يسوع على كل التجارب وعاش حياةً كاملةً
على الأرض. هذا برهان على سلطانه:

أ. الأخلاقي.

ب. على الطبيعة.

ج. الروحي.

4. برهن يسوع سلطانه في التعليم من خلال:

أ. شفاء امرأة محنية الظهر.

ب. قوله إنه هو الطريق الوحيد إلى الآب.

ج. إرسال تلاميذه إلى العالم لكي يتلمذوا الناس.

الاعتراف بيسوع باعتباره الرب

الهدف 3. حدّد الصفات المناسبة للكيفية التي يُعتبر بها
يسوع ربّاً الآن وفي المستقبل.

تعترف الكنيسة على الأرض الآن بيسوع ربّاً لها. وهو
يسمو في السماء على جميع السلاطين الروحية. وسيأتي يوم
فيوم يعترف به كل العالم كربّ وكمملك شرعي.

الذي عمله في المسيح إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه في السماويات فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى. ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضاً وأخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة.

أفسس 1: 20-22

رأس الكنيسة

إن كل من يقبل يسوع مخلصاً ورباً على حياته يصبح عضواً في كنيسته. يخبرنا الرسول بولس في أربع من رسائله أن يسوع هو رأسنا وأن الكنيسة هي جسده. لقد درسنا امتيازات الاتحاد بالرب يسوع المسيح. وتمتعنا الكامل بهذه الامتيازات يعتمد على مدى شغله للمكانة الأولى في حياتنا. فالرأس ينبغي أن يقود الجسد وليس العكس ... ولكل عضو مكانته ووظيفته في الجسد. وعلينا أن نعمل معاً لخير الجسد ولتنفيذ قصد المسيح الذي هو رأسنا.

الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل وهو رأس الجسد: الكنيسة. الذي هو البداة بكر من الأموات لكي يكون هو متقدماً في كل شيء.

كولوسي 1: 17-18

هكذا نحن الكثيرين جسد واحد في المسيح وأعضاء بعضنا لبعض كل واحد للآخر. ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا.

رومية 12: 5-6

أن نكون أعضاء في جسد المسيح، يعني أن نطيعه في كل شيء. فنحن نتبع خطته التي رسمها للكنيسة، ولا نتبع ما تقرره المجتمعات البشرية من أفكار متنوّعة. وكذلك نحن نتبع خطته في بيوتنا وأعمالنا ودراستنا وأينما نذهب. هكذا يرى الناس من حولنا إنّه هو الرب. ويوماً ما سنقف أمامه! لن نُدان بسبب خطايانا لأنها غفرت جميعاً، لكنه سيمتحن حياتنا ويرى كيف عشناها.

لأنه لا بد أننا جميعاً نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد

بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً.

2 كورنثوس 5: 10

والكلمة «كرسي» في النص السابق هي في الأصل «بيما» (bema). وهي الكلمة التي كانت تستخدم للإشارة إلى كرسي القضاء الذي يجلس عليه الحاكم الروماني. فعندما كان يُحاكم شخصٌ ما في مدينة رومانية، لا يعود مُهمّاً ما يقوله الناس في قضيته بعد أن يصدر الحكم من الـ«بيما». كذلك الأمر بالنسبة لنا. فالمسيحي المؤمن يعيش في هذا العالم لخدمة ربّه يسوع المسيح. ما يقوله الآخرون لا يهم. لأنّ ما يقوله يسوع هو فصل الكلام.

قد لا يتطابق ما يريده يسوع أحياناً مع بعض العادات والتقاليد في مجتمعك. فعندما يغريك شيءٌ ما بعدم طاعة يسوع، ارفض فوراً ولا تستسلم. تذكر أنك مواطن في مملكة يسوع وعضو في جسده. إن أطعته باعتباره الرب الآن، ستكون حياتك مصدر سرور ورضى له. وأن يرضى عنك الرب، هو أعظم مجازاة تحصل عليها.



تمرين



5. يقول الكتاب المقدس إنَّ المسيح سيحاكمنا يوماً ما، وذلك لكي:

- أ. يقرر ما هي الخطايا التي ينبغي أن نكفّر عنها.
- ب. يرى إن كنا نستحق الخلاص أم لا.
- ج. يكافئنا بحسب أمانتنا.

6. يستطيع العالم اليوم أن يرى أن يسوع ربُّ، وذلك - بشكل خاص - عندما:

- أ. يبني المسيحيون كنائس جميلة.
- ب. يطيع المسيحيون يسوع في كل شيء.
- ج. يقاوم المسيحيون الحكام الأشرار ويتخلّصون منهم.
- د. يمارس المسيحيون شعائرهم الدينية ويطبقون شريعة إلهية.

7. تأمل: هل يسوع هو ربّك أنت بالفعل؟ هل تعيش بانسجام مع إخوتك وأخواتك في جسد المسيح، أي الكنيسة؟ اطلب من يسوع أن يساعدك لكي تطيعه في كل شيء كربِّ على حياتك كلها.

ملك الملوك وربّ الأرباب

رأينا كيف أن يسوع هو الربّ اليوم على كنيسته وعلى حياة المؤمنين به. لكن لكي نحصل على الصورة الكاملة عن هوية يسوع، يجدر بنا أن ننظر إلى المستقبل فنراه في مجده آتياً لكي يملك على كل شيء.

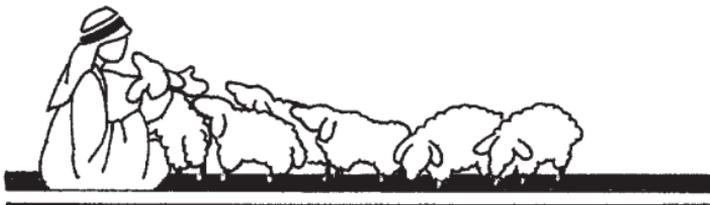
هوذا يأتي مع السحاب ... أنا هو الألف والياء البداية
والنهاية يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي
القادر على كل شيء.

رؤيا 1: 7-8

فيسوع هو البداية وهو النهاية. هو البداية - أي مصدر
الوجود وسببه. وهو النهاية - أي الذي سيتم مقاصد الله
الأزلية. إنه سيضع كل الأمور في نصابها وسيقهر كل
الشرور ليملك إلى الأبد كملك الملوك ورب الأرباب.

ويخبرنا الكتاب المقدس أن مجيء يسوع سيكون مسبقاً
بالكثير من المشاكل والاضطرابات على الأرض. ستكون
هناك حروب وأوبئة وزلازل ومجاعات وتلوث في مصادر
المياة وموت الأسماك والنباتات وأنظمة سياسية ظالمة. وقد
صدق الكتاب في هذا كله، فنحن نرى ذلك من حولنا في كل
مكان. لكن يوماً من الأيام، سيحدث تغيير هائل.

سيأتي يسوع المسيح ليملك على كل شيء. وليسوع حق
مزدوج لأن يكون ملكاً: أولاً لأنه خلق العالم وثانياً لأنه فدى
العالم بدمه. في آخر أسفار الكتاب المقدس -سفر رؤيا يوحنا-
نقرأ عن عرش في السماء. ووسط ذلك العرش هناك حَمَلٌ.
إنه يسوع المسيح الذي بذل حياته من أجلنا، وسيكون هو
الملك على كل شيء.





وهوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعباً... وسيمسح الله كل دموعهم. والموت لا يكون في ما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد، لأن الأمور الأولى قد مضت. وقال الجالس على العرش: «ها أنا أصنع كل شيء جديداً.»

رؤيا 21: 3-5

ولا يتسع المجال في هذا المنهاج القصير لدراسة جميع ألقاب الرب يسوع أو تفاصيل ملكوته العجيب. غير أننا نرجو أن تكون قد ازددت معرفة به ومحبة له عن ذي قبل. كما نصلي لكي تواصل النمو في معرفتك به يوماً بعد يوم بينما تنتظر رجوعه المبارك. وعندما يحين ذلك الوقت، ستراه وجهاً لوجه وتعرفه كما هو. حينئذ سنتضم إلى جمهور المترنمين بتسبيحة الخروف:

ففي رؤيا 5: 9-13، يصف لنا يوحنا ما أراه الله إياه عن أولئك الذين كانوا يسبحون الحمل.

وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين:

«مستحق أنت أن تأخذ السفر

وتفتح ختومه

لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك

من كل قبيلة ولسان

وشعب وأمة

وجعلتنا لإلهنا ملوكاً وكهنة

فسنملك على الأرض.»

ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش

والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربوات وألوف

ألوف قائلين بصوت عظيم:

«مستحق هو الخروف المذبوح

أن يأخذ القدرة والغنى

والحكمة والقوة

والكرامة والمجد والبركة.»

وكل خليقة مما في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما

على البحر كل ما فيها سمعتها قائلة:

«للجالس على العرش

وللخروف

البركة والكرامة

والمجد والسلطان

إلى أبد الأبدين.»



تمرين



8. وفق بين كل لقب من ألقاب يسوع وبين الكلمات التي تصف هذا اللقب. ضع الرقم المناسب في الفراغ.

1. كيرىوس (الرب).

2. البداية والنهاية.

3. رأس الجسد.

4. حَمَلَ الله.

..... أ. الألوهية.

..... ب. قائد الكنيسة.

..... ج. الربُّ والسيد.

..... د. الذي يحقق أهداف الله.

..... هـ. ذبيحة الخطية.

9. يُظهر لنا كتاب رؤيا يوحنا حَمَلاً على عرش السماء. يساعدنا ذلك على أن نفهم أن من سيملك على كل شيء هو نفسه ذاك الذي:

أ. مات ذبيحةً من أجلنا.

ب. عاش حياةً صالحةً.

ج. علَّمنا الحق.



10. لكي نرى صورة متكاملة ليسوع باعتباره الرب، علينا أن ننظر إلى:

- أ. الماضي، قبل أن يأتي إلى الأرض.
- ب. الحاضر، حيث يملك على الكنيسة.
- ج. المستقبل، حيث سيملك بكل مجده.

11. تأمل: لقد درست أسباباً كثيرة تبين أن يسوع يستحق طاعتك وعبادتك باعتباره الرب. اقرأ رؤيا 5: 9-13 كشهادة على ذلك وكتسبيحة ترفعها ليسوع.

تهانينا فقد أنتهيت من هذه الدراسة. نرجو أن تكون هذه الدروس قد ساعدتك على إدراك أن يسوع المسيح هو ابن الله، مخلصك وربك. وليباركك الرب كل أيام حياتك بينما تخدمه وتعبده من كل قلبك.

أنت الآن مستعد لاستكمال متطلبات الدروس (6-10) كما هي في تقرير الطالب. راجع الدروس (6-10) ثم اتبع التعليمات في تقرير الطالب، مع الانتباه إلى الأعداد الكتابية التي طلب منك أن تحفظها عن ظهر قلب وهي: (يوحنا 8: 12 من الدرس 6، متى 1: 21 من الدرس 8، يوحنا 11: 25-26 من الدرس 9، رومية 10: 9 من الدرس 10). وعندما ترسل أوراق الإجابة إلى موجهك، اطلب منه أن يعطيك كتاباً آخر لكي تدرسه.



تحقق من إجاباتك

6. ب. يطيع المسيحيون يسوع في كل شيء.
2. أ. بألوهيته وسلطانه.
8. أ. 1. كيريوس (الرب)
ب. 3. رأس الجسد
- ج. 1. كيريوس (الرب)
د. 2. البداية والنهاية
هـ. 4. حَمَلَ الله
3. أ. الأخلاقي
9. أ. مات ذبيحةً من أجلنا.
4. ب. قوله إنه هو الطريق الوحيد إلى الأب.
10. ج. المستقبل حيث سيملك بكل مجده.
5. ج. يكافئنا بحسب أمانتنا.

لملاحظاتك